منظومة

درر اللآلي

في نَظْمِ حَيَاةِ الإِمَامِ الغَزَّالِيِّ

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزَّالي رحمه الله

المتوفى في ١٤ جمادى الآخرة عام ٥٠٥ هـ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

النسخة تحت التعديل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدلله مستحق الحمد في كل حال على كل حال، والصلاة والسلام على النبي محمد منجي أمته من ربقة الضلال ، وعلى آله خير آل ، وعلى صحابته الأبطال .

وبعدُ فهذه منظومةٌ صغتُها في يوم وليلة مع ذكرى حولية حجة الإسلام الإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه الله وأسكنه أعالي جناته. حيث اجتمعت الشروط الموضوعية في مرحلتنا المعاصرة لكتابة مثل هذه المنظومات وفاء لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وأسهموا في إعادة ترتيب المنهجية الأبوية الشرعية الذوقية على مقتضى الكتاب والسنة ، بعيدا عن الغلو والجفاء والفلسفة والتوهمات النفسية المحبطة، فحلموا راية البحثِ العلمي المنصف ، ليرفع بها منهج أهل النمط الأوسط وقد كاد أن تَحْتَوشَه شياطينُ الإفراط والتفريط ، فجزاه الله خيرا ورفع درجته وقدره في الدنيا والآخرة.

وهانحن بعد القرون الطويلة نذكّر جيل العلمانية والليبرالية والجنوح الفكري عن وسطية الدين الحنيف أن الحقِ يعلو ولايعلى عليه، وأن دين الله محفوظ بحفظ الذكرِ المبين ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ .

وفي هذه المنظومة لفتةُ نظر لمتصوفة الغثاء من أمثالنا وأشباهنا أن الأمر جد ، وقد حان الوقت للخروج من شبهات الجهل وتراكمات المراحل ، لنتنفس الصعداء ونقرأ تاريخ التصوف الإسلامي من منبعه الرائق ، ونتعرف على شيوخه الأماجد من أمثال حجة الإسلام وبركة الأنام ، من أفنى ذرات عمره في خدمة ونصرة التركيب المتماسك بين الإسلام والإيمان والإحسان. وهو جدير بالثناء والتأسي من أهل زماننا ، والدعاء له بالرحمة والمغفرة. والله من وراء القصد..

المؤلف

يَا رَبِّ وَٱنْفَعْنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ العَظِيمِ الوَالِي / مُجَدِّدِ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
سُبْحَانَهُ المُعْطِي العَطَايا كُلَّها / وَمُكْرِمِ الإِنْسَانِ بِالإِجْمَالِ
نَعْمَاؤُهُ كَثِيرَةٌ في حَصْرِها / مَنْ ذَا سَيُحْصِي النِّعَمَ الغَوَالِي
ثُمَّ الصّلاةُ وَالسَّلَامُ أَبَداً / عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ذِي الكَمَالِ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ / وَصَحْبِهِ وَالآلِ خَيْرِ آلِ
وَبَعْدُ فَانْظُرْ ما أَتىٰ مِنْ وَارِدٍ / عَنْ وَصْفِ حَالِ الحُجَّةِ الغَزَّالِي
مُجَدِّدِ الإِسْلَامِ في عُلُومِهِ / وَرَائِدِ التَّصَوُّفِ المِثالِي
بِشَاهِدٍ وَعَائِدٍ مُسَانِدٍ / وَصِلَةٍ بِكُمَّلِ الرِّجَالِ
مَنْ فَاقَ أَهْلَ عَصْرِهِ وَمِصْرِهِ / في العِلْمِ وَالأَعْمَالِ وَالأَحْوَالِ
مُذْ جَرَّدَ اليَرَاعَ في زَمانِهِ / لِدَفْعِ أَهْلِ الإِفْكِ والإِضْلَالِ
مِنْ فَلْسَفِيٍّ قَدْ غَلا في فَهْمِهِ / أَوْ بَاطِنِيٍّ مُسْرِفٍ بَطّالِ
وَحَصَّنَ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ جَاهِداً / بِالدَّفْعِ لِلأَوْهَامِ في الأَمْثَالِ
جَزَاهُ مَوْلَانَا جَزَاءً وَافِراً / فَضْلاً وَجُودًا في المَقَامِ العَالِي
آمِينَ وَارْبُطْنَا بِهِ يا رَبَّنا / في السَّيْرِ وَالأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ
وَاسْلُكْ بِنا يا رَبِّ في مَسْلَكِهِ / مَعَ الشُّيُوخِ السّادَةِ الأَبْطَالِ
مِنْ كُلِّ حَبْرٍ قَدْ رَقىٰ في عِلْمِهِ / وَحَالِهِ كَالقَانِتِ الغَزَّالِي

يَا رَبِّ وَٱنْفَعْنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا   مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ميلاده ونشأته وأخذه مبادئ العلوم

مِيلَادُهُ فِي طُوسِ أَرْضِ فَارِسٍ   فِي خَامِسِ القُرُونِ بِالإِجْمَالِ
فِي قَرْيَةٍ قَدْ سُمِّيَتْ (غَزَالَةً)   لِأَجْلِ هٰذا سُمِّيَ الغَزَالِي
مُحَمَّدٌ ثَلاثَ مَرّاتٍ عَلا   أَبًا وَجَدًّا فِي مَدىٰ الأَجْيَالِ
بِهِ اعتَنىٰ أَبُوهُ ثُمَّ أُمُّهُ   فِي أَوَّلِ العُمْرِ مَعَ الأَطْفَالِ
حَتّىٰ نَمَا فِي كَنَفٍ مُبَارَكٍ   فِي بِيئَةٍ فَقِيرَةِ الأَمْوَالِ
مُبْتَدَأُ العِلْمِ تَلَقّاهُ بِها   عَنْ أَحْمَدَ الشَّيْخِ كَبِيرِ الحَالِ[1]
وَحَقَّقَ العُلُومَ فِي أَكْنافِها   حَتّىٰ اقْتَضىٰ عَزْماً عَلىٰ التَّرْحَالِ
فَحَلَّ فِي (جُرْجَانَ) يَرْقىٰ طَلَباً   لِلْعِلْمِ لا يَلْوِي إِلىٰ الجُهّالِ
فِي ظِلِّ إِسْمَاعِيلَ[2] نَجْلِ سَعْدَةٍ   أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عالِمٍ مِثَالِي

---

(١) الشيخ أحمد الراذكاني.

(٢) إسماعيل بن سعدة الإسماعيلي

حَتّىٰ امْتَلا جِرَابُهُ وَلَمْ يَزَلْ يَطْمَعُ في التَّحْقِيقِ لِلآمَالِ
فَعَادَ نَيْسَابُورَ يَسْعىٰ شَغِفاً لِلْعِلْمِ في شَوْقٍ مَعَ الإِقْبَالِ
وَفِي طَرِيقِ العَوْدِ أَلْفىٰ نَفَراً مِنْ قَاطِعِي الطَّرِيقِ في الجِبَالِ
فَأَخَذُوا جِرَابَهُ وَمَالَهُ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ والأَسْمَالِ
لٰكِنَّهُ لَمّا شَكَاهُمْ حَالَهُ وَقَالَ عِلْمِي في الجِرَابِ البَالِي
رَدُّوهُ في سُخْرِيَةٍ وَأَسْرَفُوا في عَتْبِهِ وَالْلَمْزِ في الأَقْوَالِ
وَاسْتَصْغَرُوا شَيْخاً يُرَاعِي كُتُباً مِنْ غَيْرِ حِفْظِ الصَّدْرِ بِالإِجْمَالِ
فَحَفِظَ الجَمِيعَ بَعْدَ بُرْهَةٍ مُسْتَشْعِراً فَدَاحَةَ الإِهْمَالِ
فَقَصَدَ الشَّيْخَ الجُوَيْنِيَّ[٣] الَّذِي يُدْعىٰ إِمامَ الحَرَمَيْنِ الغَالِي
وَلَزِمَ الشَّيْخَ الْتِزاماً دَائِماً في هِمَّةٍ فَاقَتْ عَلىٰ الأَمْثَالِ
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ نَالَ مَا يَصْبُو لَهُ بِرَغْمِ ما عَانَاهُ مِنْ إِقْلَالِ
وَخَاضَ في بِيئَتِهِ مَعْرَكَةً فَاقَتْ عَلىٰ مَعَارِكِ القِتَالِ
مُخْتَرِقاً أَشْتَاتَ مَنْ تَفَرَّقُوا مِنْ كُلِّ ذِي نَهْجٍ وَذِي مَقَالِ
مُتَّخِذاً مِنْ فَهْمِهِ مَدْرَسَةً مَقْرُونَةً بِالوَعْيِ وَالإِقْبَالِ
مُصَنِّفاً لِكُتُبٍ مَمْلُوءَةٍ بِالأَخْذِ وَالرَّدِّ عَلىٰ الضُّلّالِ

---

(٣) هو الإمام أبو المعالي إمام الحرمين الجويني.

لا يَنْثَنِي فـي عَزْمِـهِ لَمّـا رَأىٰ   حَاجَتَـهُ لِصَـدِّ كُلِّ غَالِـي
حَتّـىٰ انْتَهـىٰ فـي جُهْـدِهِ وَبَحْثِهِ   غَرْبَلَـةَ العُلُـومِ بالغِرْبَـالِ
مُسْتَرْشِـداً بِـكُلِّ شَـيْخٍ حَـاذِقٍ   فـي كُلِّ مـا يَـراهُ مِـنْ إِشْـكَالِ
حَتّـىٰ إذا مـا مَـاتَ شَـيْخُ فَتْحِـهِ   وَلّـىٰ إِلـىٰ بَغْـدَادَ في اسـتِعْجَالِ
جِرَابُـهُ مُمْتَلِـئٌ مِـنْ عِلْمِـهِ   وَوَعْيِـهِ السَّـبّاقِ لِلْمَعَالِـي
لا يَنْتَمِـي لِجِهَـةٍ أَوْ مِثْلِهـا   مُسْـتَوْثِقاً مِـنْ لُغَـةِ الجِـدَالِ

يَا رَبِّ وَٱنْفَعْنَـا بِشَيْخِ نَهْجِنَـا   مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

استقرار الإمام الغزّالي ببغداد وتدريسه في المدرسة النظامية

لَمّـا أَتـىٰ بَغْـدَادَ ذاعَ صِيتُـهُ   وَاسْـتَقْبَلُوهُ أَحْسَـنَ اسـتِقْبَالِ
وَنَاقَشُـوهُ فـي خَفايـا عِلْمِـهِ   فَـكَانَ يَشْـفِي كُلَّ ذِي سُـؤَالِ
وَاخْتَـارَهُ الوَزِيـرُ(٤) لَمّـا أَنْ رَأىٰ   نُـبُـوغَـهُ مُـطَّـرِدَ الآمَـالِ

(٤) نظام الملك وزير الدولة السلجوقية ، كان زميلاً للغزالي في دراسته، وكان له الأثر الكبير في نشر المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية السنّية عن طريق تأسيس المدارس النظامية المشهورة.

النسخة تحت التعديل

عَـيَّـنَـهُ بِــأَمْــرِهِ مُــدَرِّســاً ... فـي مَعْهَـدِ العِلْـمِ بـلا إِمْهَـالِ
وَصَـارَ فـي بَغْـدَادَ عَيْـنَ فَخْرِها ... يُحَـاطُ بِالطُّـلّابِ وَالأَشْـبَالِ
وَكُلُّ ذِي مَعْرِفَـةٍ يُجِلُّـهُ ... لِمَـا يَـرىٰ مِـنْ حُجَّـةِ اسْـتِدْلالِ
وَنَـالَ مِنْـهُ السَّـالِكُونَ هِمَّـةً ... مِـنْ عِلْمِـهِ المَمْـزُوجِ بِالإِجْلَالِ
وَعَـاشَ مَشْـغُولًا بِبَحْـثٍ دَائِبٍ ... مِـنْ عِلَّـةِ التَّمْزِيـقِ وَالإِخْـلَالِ
فـي أُمَّـةٍ قَـدْ أُخْرِجَـتْ مَرْحُومَةً ... آلَـتْ إِلـىٰ الصِّـرَاعِ فـي ابتِـذَالِ
وَعَـادَ بَعْـدَ بُرْهَـةٍ مُقَلِّبـاً ... فـي كُتُبِ القَـوْمِ مَـعَ اسْتِرْسَـالِ
قُـوتِ القُلُـوبِ مِثْلُهـا لِحَـارِثٍ ... تَزْكِيَـةُ النُّفُـوسِ بِالأَعْمَـالِ
وَكُتُـبُ السَّـرِيِّ وَالشِّـبْلِيِّ قَـدْ ... حَقَّقَها بِـوَاسِـعِ احـتِـمَـالِ
رَسَـائِلُ الجُنَيْـدِ خَيْـرُ مَنْهَـلٍ ... وَنُبَـذُ البَسْـطَامِي ذي الإِفضـالِ
وَغَيْرُهـا مِـنْ كُتُـبٍ سَـابِقَةٍ ... لِـعَـصْـرِهِ عَـزِيـزَةِ المَنالِ
وَلَـزِمَ (الفَضْـلَ) الَّـذِي أَلْبَسَـهُ ... لِبَاسَـهُ الصُّـوفِـيَّ بِاحْتِفَـالِ
فَاسْتَشْـعَرَ الأَمَـانَ في مَسْـلَكِهِمْ ... صُوفِيَّـةِ الأَعْمَـالِ وَالأَحْـوَالِ
لٰكِنّهـا مَشُـوبَةٌ بِبَعْـضِ مـا ... آلَمَـهُ مِـنْ مُفْـرِطٍ أَوْ غَالـي
فَاسْتَحْسَنَ السُّـكُونَ بَعْضَ وَقْتِهِ ... مُدَبِّـراً أَمْـراً علـىٰ إِمْهَـالِ
مُسْتَشْـعِراً فـي نَفْسِـهِ حَاجَتَـهُ ... لِلْعَيْـشِ فـي أُنْـسٍ مَـعَ اعْتِـزَالِ
لِكَثْـرَةِ الغَفْلَـةِ فـي مُحِيطِـهِ ... وَمـا يَـرىٰ مِـنْ فِتْنَـةِ الدَّجّـالِ

لٰكِنَّهُ لِمَا لَهُ مِنْ شُهْرَةٍ		حَالَتْ عَنِ الخُرُوجِ وَالتَّرْحَالِ
حَتّىٰ اهْتَدىٰ لِمَخْرَجٍ مُناسِبٍ		لِرِحْلَةِ الحَجِّ مَعَ الإِهْلَالِ
فَشَاعَ هٰذا بَيْنَ أَهْلِ مِصْرِهِ		وَاسْتَخْلَفَ الصِّنْوَ أَخاهُ التّالِي

يَا رَبِّ وَٱنْفَعْنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا		مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ		مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

رحلة الإمام الغزالي إلى الشام وتصنيفه للإحياء

وَفِي خَفاءٍ عَزَمَ الرِّحْلَةَ لا		يَلْوِي عَلىٰ أَهْلٍ وَلا أَمْوَالِ
مُتَّجِهاً لِلشَّامِ في قَافِلَةٍ		سَارَتْ بِهِ فِي هَدْأَةِ الْلَيَالِي
حَتّىٰ انتَهىٰ إِلىٰ دِمَشْقَ سَائِحاً		مُنْجَرِداً لِلّٰهِ في امتِثَالِ
وَاعْتَزَلَ النَّاسَ وَأَضْحىٰ مُشْغَفاً		بِالذِّكْرِ وَالفِكْرِ عَلىٰ التَّوَالِي
مَنَارَةُ الجَامِعِ خَيْرُ عُزْلَةٍ		مُسْتَجْمِعاً فِيها نَدىٰ اسْتِنْزَالِ
وَفَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْهِ بِالمُنىٰ		لِيَكْتُبَ «الإِحْيَاءَ» لِلْأَجْيَالِ
خُلاصَةُ العُلُومِ مِنْ حَيْثُ ابْتَدَا		حَتّىٰ انْتَهىٰ لِلْمَسْلَكِ المِثَالِي
تَأْلِيفِ هٰذا السِّفْرِ وَهْوَ جَامِعٌ		لِزُبْدَةِ العُلُومِ وَالأَعْمَالِ

النسخة تحت التعديل

قَـدِ احْتَـوَىٰ مِـنْ كُلِّ فَـنٍّ نَافِـعٍ لِلسَّـالِكِ الصُّوفِـيِّ ذي الأَحْوَالِ
مِـنْ زَاهِـدٍ وَسَـالِكٍ وَنَاسِـكٍ وَكُـلِّ ذِي إِرَادَةٍ مُـوَالِـي
قَـدْ قَـالَ فِيـهِ العُلَمَـاءُ رَأْيَهُـمْ وَاسْتَحْسَـنُوهُ دُونَمـا جِـدالِ
وَجُـلُّ أَهْـلِ اللّٰـهِ صَانُـوا عِرْضَهُ عَنْ شُـبْهَةِ النَّقْـدِ المَقِيتِ الغَالِي
مِثْـلَ الجُوَيْنِـيِّ الَّـذِي فَقَّهَـهُ قَـدْ قَـالَ فِيـهِ أَحْسَـنَ الأَقْـوَالِ
وَقَـالَ بَحْـرٌ مُغْـدِقٌ تِلْمِيذُنَـا أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ عَالِـمٍ رَحَّـالِ
وَالـذَّهَـبِـيُّ قَــالَ فِـيـهِ إِنَّــهُ أُعْجُوبَـةُ الأَزْمَـانِ فـي الخَوَالِي
وَكَتَـبَ السُّـبْكِيُّ فِيـهِ : جَامِـعٌ أَشْـتَاتَ عِلْـمِ الدِّيـنِ بِاكْتِمَـالِ
وَابـنُ العِمَـادِ الحَنْبَلِـيُّ مِثْلُـهُ وَابْـنُ كَثِيـرٍ صَـادِقُ الأَقْـوَالِ
وَكَـمْ وَكَمْ مِـنْ مَـادِحٍ مُسْـتَوْثِقٍ فـي مَدْحِـهِ عَـنْ لَوْثَـةِ الجُهّـالِ
وَانْظُـرْ لِقَـوْلِ العَيْـدَرُوسِ رَمْزِنَا بَـخٍ بَـخٍ لِلْقَـارِئِ الجَـوّالِ
كـذا العِرَاقِـيُّ الّـذِي خَرَّجَـهُ وَفَنَّـدَ الحَدِيـثَ مِـنْ إِشْـكَالِ
إِلّا قَلِيـلاً مِـنْ قَلِيـلٍ حَمَلُـوا عَقِيـدَةَ التَّعْرِيـضِ وَالإِرْسَـالِ
وَهٰــذِهِ شِـنْشِـنَـةٌ مَــوْرُوثَــةٌ مُسْـنَدَةُ التَّأْصِيـلِ فـي الأَجْيَـالِ
وَالشَّـيْخُ في كِتابِـهِ «الإِمْلاءِ» قَدْ تَنَـاوَلَ الـرَّدَّ بِصَـوْتٍ عَالِـي
فَانْظُـرْ وَدَقِّـقْ إِنْ أَرَدْتَ مَنْهَجـاً مُسْـتَجْمِعاً سِـرَّ المَقَـامِ العَالِـي
رُبْـعُ العِبـادَاتِ وَرُبْـعُ عَـادَةٍ وَالمُهْلِـكَاتُ رُبْـعُ سُـوءِ الحَـالِ

وَالمُنْجِيَاتُ رُبْعُهَا مُحَرَّرُ — عَجَائِبُ القَلْبِ عَلىٰ التَّوَالِي
مَنْ طَالَعَ «الإِحْيَاءَ» صَارَ وَصْفُهُ — مِنْ جُمْلَةِ الأَحْيَاءِ فِي إِجلالِ
فَالْزَمْهُ إِنْ شِئْتَ الهُدىٰ وَلُذْ بِهِ — وَاقْرَأْ وَدَقِّقْ جُمْلَةَ المَقَالِ
فَفِيهِ مَا يَحْتَاجُهُ مُسْتَرْشِدٌ — طَرِيقَهُ مِنْ رِبْقَةِ الإِضْلَالِ
وَشَرْحُهُ لابْنِ الزَّبِيدِيِّ الفَتىٰ — «إِتْحَافُنا» أُعْجُوبَةُ الأَمْثَالِ

يَا رَبِّ وَانْفَعْنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا — مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ — مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

صفوة تلاميذه وأهم كتبه التي ألفها

قَدْ أَخَذَ العِلْمَ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ — تَفَقَّهُوا فِي وَارِفِ الظِّلَالِ
كَالخَمْقَرِيِّ[٥] أَحْمَدٍ أَكْرِمْ بِهِ — مَعَ العَطَارِيِّ[٦] الفَتىٰ المِثَالِي

---

(٥) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخمقري (ت ٥٤٤هـ).

(٦) أبو منصور محمد بن إسماعيل بن الحسين العطاري (ت ٤٨٩هـ).

وَأَحْمَـدٌ[٧] نَجْـلُ عَلِـيٍّ قَدْ سَـما وَمِثْلُـهُ أَبُوسَـعِيدٍ[٨] الوَالِـي
مُحَمَّـدٌ[٩] سَـلِيلُ عَبْـدِ اللّٰـهِ مَـنْ نَـالَ الأَمانِـي بِالمَقَـامِ العَالِـي
مُحَمَّدُ[١٠] المَنْصُورُ طَابَ مَشْهَداً كَابْـنِ الإِمَامِ العَرَبِـي[١١] المُوَالِي
وَالشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ الجِيلِيُّ[١٢] مَنْ أَحْيَـا طَرِيـقَ القَـوْمِ بِالتَّوَالِـي
وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ كُتُـبٍ نَافِعَـةٍ فـي كُلِّ فَـنٍّ طَـابَ بِـالإِدْلَالِ
مُنْـذُ الشَّـبَابِ وَهْـوَ فـي مَيْدَانِـهِ يُرْخِـي يَـرَاعَ الخَـطِّ بِاسْتِرْسَـالِ
فَأَلَّفَ «المَنْخُولَ»[١٣] في أُصُولِهِمْ وَأَلَّـفَ «التَّهْذِيـبَ»[١٤] لِلسُّـؤَالِ

(٧) أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان (ت ٥١٨هـ).
(٨) أبو سعيد محمد بن أسعد النوقاني.
(٩) أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوزقاني الاسفراييني.
(١٠) محمد بن يحيى بن منصور.
(١١) أبوبكر ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ).
(١٢) الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١ هـ).
(١٣) «المنخول من تعليقات الأصول».
(١٤) «تهذيب الأصول».

«مُنْتَحَـلُ»[15] أَلَّفَـهُ فـي نَقْـدِ مـا
قَـدْ جَاءَ مِـنْ عِلْمِ الـكَلامِ الغَالِي

وَأَلَّفَ «البَسِيطَ»[16] في الفِقْهِ كذا
أَبْدىٰ «الوسيطَ» و «الوجيزَ»[17] الحالي

وَمِثْلُـهُ «خُلَاصَـةٌ»[18] لَخَّصَهـا
أَكْـرِمْ بِهَـا مِـنْ كُتُـبٍ غَـوَالِـي

«تَهافُـتُ» لِـكُلِّ ذِي فَلْسَـفَةٍ[19]
وَمِثْلُـهُ «مَقَاصِـدُ»[20] الإِعْـلَالِ

وَ «بُغْيَـةُ[21] المُرِيدِ» مَـا أَجْمَلَها
وَمِثْلُهـا «الإِلْجَـامُ»[22] لِلْمُحْتَالِ

وَ«المَقْصَدُ الأَسْنىٰ»[23] عَظِيمٌ اِسْمُهُ
فـي شَـرْحِ أَسْـمَاءِ العَلِـيِّ الوَالِي

---

(١٥) «المنتحل في علم الجدل».

(١٦) «البسيط في المذهب».

(١٧) «الوسيط في المذهب» و «الوجيز في المذهب».

(١٨) «بخلاصة المختصر ونقاوة المعتصر» .

(١٩) «تهافت الفلاسفة» كتبه ردا على جل المذاهب الفلسفية في عصره.

(٢٠) «مقاصد الفلاسفة» فنّد فيه حال الفلاسفة اليونان وغيرهم.

(٢١) «بغية المريد في العقائد» .

(٢٢) «إلجام العوام عن علم الكلام» المُسمى «رسالة في مذهب أهل السلف».

(٢٣) «المقصد الأسنى بشرح أسماء الله الحسنى».

كَذا «لُبَابُ الحِكْمَةِ»[٢٤] المَعْنِيُّ في ... تَقْدِيـرِ أَمْـرِ اللّـٰهِ فـي الأَحْـوَالِ
وَمِثْلُهُ «القَانُونُ»[٢٥] فيما نَصُّهُ الـ ... ـتَّأْوِيـلُ فيمـا جـاءَ مِـنْ أَقْـوَالِ
وَ«الفَيْصَلُ»[٢٦] المَبْسُوطُ عَنْ تَفَرُّقِ ... مـا بَيْـنَ زِنْدِيـقٍ وَذي اكْتِمَـالِ
وَرَدُّهُ عَلـىٰ أُولـي بَـواطِـنٍ[٢٧] ... مِـنْ كَاذِبٍ وَآفِـكٍ خَتّـالِ
وَمِثْلُهُ «المِعْيَارُ»[٢٨] ضَبْطُ مَنْطِقٍ ... مَـعَ الفَتـاوىٰ[٢٩] لِأُولِي السُّـؤَالِ
«إِحْيَاءُ[٣٠] دِينِ اللّٰهِ» سِـفْرٌ جَامِعٌ ... وَ«مَنْهَـجُ العُبّـادِ»[٣١] فـي اللَّيَالِي
«بِدَايَـةٌ[٣٢] لِمَـنْ لَـهُ هِدَايَـةٌ» ... وَ «رَوْضَةُ[٣٣] الطَّالِبِ» بِالإِجْمَالِ
وَ «مَدْخَلُ السُّلُوكِ»[٣٤] في طَرِيقِنا ... لِمَلِـكِ المُلُـوكِ خَيْـرِ وَالِـي

---

(٢٤) «لباب الحكمة الإلهية».

(٢٥) «القانون الكلي في التأويل».

(٢٦) «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة».

(٢٧) «فضائح الباطنية وحجة الحق في الرد على الباطنية، وقواصم الباطنية».

(٢٨) «المعيار في المنطق».

(٢٩) «فتاوى الإمام الغزالي».

(٣٠) «إحياء علوم الدين» .

(٣١) «منهاج العابدين».

(٣٢) «بداية الهداية».

(٣٣) «روضة الطالبين وعمدة السالكين» في التصوف

(٣٤) «مدخل السلوك إلى منازل ملك الملوك».

وَ«الكِيمِيَاءُ»[٣٥] ثُمَّ «مِيزَانٌ»[٣٦] أَتَىٰ وَ«الأَرْبَعُونَ»[٣٧] الأَصْلُ» ذُو الأَمْثَالِ
«مُكَاشَفَاتُ»[٣٨] القَلْبِ خَيْرُ نَاصِحٍ وَالـزَّادُ[٣٩] لِلْأُخْـرىٰ مَـعَ انتِقَـالِ
«مَعَارِجُ[٤٠] القُدْسِ» ارْتَقَتْ بِإِسْمِهَا وَمَـا بِـهَـا مِـنْ دَرَجٍ عَـوَالـي
«مِشْكَاةُ أَنْوَارٍ»[٤١] سَمَتْ في وَصْفِهَا وَ«مُنْقِذُ» الإِنْسَـانِ مِـنْ ضَلالِ[٤٢]
«جَوَاهِرُ القُرْآنِ»[٤٣] تَحْوِي دُرَراً وَ«التِّبْرُ[٤٤] مَسْـبُوكٌ» بِـكُلِّ غَالِي
وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ كُتُـبٍ تَعَـدَّدَتْ لا أَسْـتَطِيعُ الحَصْـرَ بِالتَّوَالِـي
فَانْظُـرْ لها إِنْ شِـئْتَ فـي مَرَاجِعٍ تُغْنِـي الْلَبِيـبَ في صَـلاحِ الحَالِ

---

(٣٥) «كيمياء السعادة».

(٣٦) «ميزان العمل».

(٣٧) «الأربعين في أصول الدين».

(٣٨) «مكاشفة القلوب إلى حضرة علام الغيوب».

(٣٩) «زاد الآخرة».

(٤٠) «معارج القدس في مدارج معرفة النفس».

(٤١) «مشكاة الأنوار» .

(٤٢) «المنقذ من الضلال».

(٤٣) «جواهر القرآن ودرره».

(٤٤) «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» ، وللاستزادة انظر بحث عبدالرحمن بدوي «مؤلفات الغزالي» ، حيث استقرأ فيه كل ما نسب للإمام الغزالي ، مما هو ثابت له وطبع ، وما بقي مخطوطاً ولم يطبع، وما هو مفقود ، وما هو منحول، وقد ذكر

يَا رَبِّ وَٱنْفَعنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

عودة الإمام الغزّالي لمسقط رأسه وفتحه مدرسةً ورباطاً للصوفية ووفاته

وَبَعْدَ أَنْ غَابَ الإِمَامُ بُرْهَةً فِي رِحْلَةٍ طَوِيلَةِ المَجَالِ
قَدْ بَلَغَتْ مِنَ السِّنِينَ عَشْرَةً وَفَوْقَهَا وَاحِدَةٌ اسْتِكْمَالِ
فِي الشَّامِ وَالقُدْسِ الشَّرِيفِ سَائِحاً إِلَىٰ الخَلِيلِ وَالمَقَامِ العَالِي
وَبَعْدُ وَلَّىٰ نَحْوَ أَرْضِ مَكَّةٍ لِلْحَجِّ بَيْنَ الشَّدِّ وَالتَّرْحَالِ
وَمِثْلُهَا طَيْبَةُ مِقْبَاسُ الهُدَىٰ فِي زَوْرَةٍ طَابَتْ بِطِيبِ الحَالِ
وَعَادَ نَحْوَ أَرْضِهِ مُيَمِّماً طُوسَ الَّتِي فَاقَتْ عَلَىٰ الأَمْثَالِ
وَفِي رُبَاهَا قَامَ يَدْعُو مُخْلِصاً وَمُرْشِداً يَدْعُو إِلَىٰ الأَعْمَالِ
بِهَا ابتَنَىٰ مَدْرَسَةً عِلْمِيَّةً لِلْفِقْهِ وَالحَدِيثِ لِلأَجْيَالِ

في الكتب الثابتة له ٧٢ كتاباً .

كَمَـا ابتَنـىٰ رِبَاطَـهُ لِلْفُقَـرا ... أَهْـلِ السُّـلُوكِ سَـادَةِ الأَحْـوَالِ
وَفَتَـحَ البَـابَ لِـكُلِّ رَاغِـبٍ ... فـي العِلْـمِ وَالتَّسْـلِيكِ وَالإِقْبَـالِ
فَازْدَحَـمْ الطُّـلّابُ فـي قَرْيَتِـهِ ... كَالنَّحْـلِ فـي خَلِيَّـةِ العَسّـالِ
يَسْـتَمْطِرُونَ الفَيْضَ مِـنْ عُلُومِهِ ... وَيَشْـهَدُونَ السِّـرَّ فـي الأَنْفَـالِ
حَتّـىٰ انْقَضَتْ أَيّـامُ عُمْـرٍ حَافِلٍ ... بِالمَنْـحِ وَالفَتْـحِ الكَبِيـرِ العَالِـي
نَـادىٰ المُنـادِي بِالرَّحِيـلِ قَائِـلاً ... قَـدْ حَـانَ وَقْـتُ الوَعْـدِ لِلتَّرْحَالِ
فَمَـاتَ فـي مَوْطِنِـهِ مُعَـزَّزاً ... وَلاهِجـاً بِالذِّكْـرِ فـي ابتِهَـالِ
وَسَـادَ حُـزْنٌ فـي رُبُـوعِ قَوْمِـهِ ... مِـنْ بَعْدِ مَـوْتِ النَّاسِـكِ الغَزّالِي
رَحْمَـةُ رَبِّـي دَائِمـاً تَحُفُّـهُ ... فـي قَـبْـرِهِ بِـمَـاطِـرٍ هَـطّـالِ

يَا رَبِّ وَٱنْفَعْنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا ... مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ ... مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

سند الإمام الغزالي في الفقه الشافعي

عَـنِ الجُوَيْنِـيِّ أَبِـي المَعَالِـي [٤٥] إِلىٰ أَبِيـهِ الصَّـادِقِ الأَفْعَـالِ [٤٦]
إِلـىٰ أَبِي بَكْـرِ [٤٧] الَّـذِي إِسْـنَادُهُ إِلـىٰ أَبِـي العَبّـاسِ [٤٨] بِاتِّصَـالِ
إِلـىٰ الرَّبِيعِ بْـنِ سُـلَيْمَانَ [٤٩] إِلىٰ شَيْخِ الأُصُولِ الشَّافِعِيِّ الوَالِي [٥٠]

سند الإمام الغزالي في التصوف

عَنْ شَيْخِهِ الفَضْلِ [٥١] الَّذِي أَلْبَسَهُ عَـنِ القُشَـيْرِيِّ أَبِـي الأَشْـبَالِ [٥٢]
عَنْ جَدِّهِ المَدْعُو أَبا القَاسِمِ [٥٣] عَنْ أُسْـتَاذِهِ الدَّقّـاقِ [٥٤] ذِي الأَحْوَالِ

---

(٤٥) هـو أبوالمعـالي عبدالملك بـن عبدالله بن يوسـف بن محمد بن عبـدالله بن حيوه الجويني ، ميلاده بنيسابور عام ٤١٦ ، وتوفي عام ٤٧٨ .

(٤٦) هو عبدالله بن يوسف الجويني الشافعي.

(٤٧) هو أبوبكر بن أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري النيسابوري الشافعي.

(٤٨) هو أبوالعباس محمد بن يعقوب الأصم الشافعي.

(٤٩) هو الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل المرادي.

(٥٠) هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

(٥١) الفضل بن محمد الفارمذي .

(٥٢) عبدالكريم بن هوازن القشيري صاحب الرسالة القشيرية.

(٥٣) أبوالقاسم إبراهيم بن محمد بن حمويه النصر آباذي.

(٥٤) أبوعلي الدقاق الحسن بن علي بن محمد النيسابوري.

عَنْ دُلَفَ المَدْعُـو أَبَابَكْرٍ(٥٥) إِلىٰ أُسْـتَاذِهِ الجُنَيْـدِ(٥٦) بِالتَّوَالِـي
إِلىٰ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ(٥٧) المُقْتَدىٰ مِنْهُ إِلـىٰ الكَرْخِيِّ(٥٨) ذِي الكَمَالِ
مِنْهُ إِلـىٰ الطَّائِيِّ(٥٩) مَنْ حَازَ العُلا إِلـىٰ حَبِيـبِ العَجَمِـي(٦٠) المِثَالِ
لِلْحَسَـنِ البَصْرِيِّ(٦١) خَيرِ نَاسِكٍ إِلـىٰ عَلِـيٍّ(٦٢) قُـدْوَةِ الأَبْطَـالِ
أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ سَـنَدٍ مُعَنْعَـنٍ عَـالٍ علـىٰ الأَشْـبَاهِ وَالأَمْثَـالِ

يَا رَبِّ وَانْفَعْنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(٥٥) أبوبكر دلف بن جحدر الشبلي.
(٥٦) أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري .
(٥٧) أبوالحسـن سري الدين بن المغلس السقطي أول من تكلم في بغداد في التوحيد والحقائق.
(٥٨) معروف بن فيروز الكرخي ويكنى أبامحفوظ .
(٥٩) داود بن نصير الطائي أبوسليمان ، أخذ عن أبي حنيفة.
(٦٠) أبومحمد حبيب بن محمد العجمي البصري.
(٦١) الحسن بن يسار البصري يكنى أباسعيد مولى زيد بن ثابت.
(٦٢) هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

النسخة تحت التعديل

الخاتمة والدعاء

سُبْحَانَ رَبّي فَاتِحِ الأَقْفَالِ وَالمَانِحِ المَأْمُولِ فِي الأَحْوَالِ
أَحْيَا قُلُوبَ العَارِفِينَ بِالرِّضَا حَتّىٰ ارْتَقَوْا بُرْجَ المَقَامِ العَالِي
نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ فِي جَمْعِنَا عَطَاءَهُ الفَيّاضَ فِي المَآلِ
وَيَجْعَلَ الحَيَاةَ تَمْضِي كَرَماً مِنْ فَضْلِهِ بِالسَّتْرِ وَالجَلَالِ
وَيَرْحَمَ الآبَاءَ وَالأَشْيَاخَ فِي أَجْدَاثِهِمْ بِالمَاطِرِ الهَطّالِ
وَمَنْ لَهُ الذِّكْرىٰ إِمَامُ نَهْجِنَا شَيْخُ الشُّيُوخِ النَّاسِكُ الغَزَّالِي
خَيْرُ الرِّجَالِ الأَتْقِيَاءِ العُلَمَا مَنْ ذِكْرُهُ بَاقٍ مَدىٰ الأَجْيَالِ
سَأَلْتُ رَبّي أَنْ يَزِيدَ أَجْرَهُ وَيَرْفَعَ القَدْرَ إِلىٰ المَعَالِي
فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ أَعْلىٰ مَنْزِلٍ مَعَ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ والآلِ
فَهْوَ الإِمَامُ الحُجَّةُ المَعْنِي بِمَا فِي النَّظْمِ مِنْ بَسْطٍ وَمِنْ إِجْمَالِ
وَهْوَ الإِمامُ القُدْوَةُ المُثْلىٰ مَتىٰ ما نُصِبَ المِيزَانُ لِلأَمْثَالِ
نَرْجُو إِلهَ الفَضْلِ يَجْزِيهِ عَلىٰ جِهَادِهِ بِالقُرْبِ وَالإِدْلَالِ
يَوْمَ المَزِيدِ فِي جِنَانٍ أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ بُغْيَةُ الآمَالِ
وَاسْلُكْ بِنَا مَنْهَجَهُ مِنْ حَيْثُما أَسَّ الطَّرِيقَ الوَسَطِيَّ العَالِي
طَرِيقَ أَهْلِ اللّهِ حَيْثُ المُنْتَهىٰ لِلرُّتَبِ العَلْيَاءِ فِي العَوالِي
آمِينَ مَوْلَانَا وَأَصْلِحْ شَأْنَنَا فِي الوَاقِعِ المَحْفُوفِ بِالأَوْحَالِ

النسخة تحت التعديل

ضَاعَتْ مَقَايِيسُ السَّلَامِ في الوَرىٰ	وَاسْتَأْثَرَ الشَّيْطَانُ بِالإِزْلَالِ
وَالنَّاسُ في غَيٍّ أَضَاعَ الإنْتِمَا	فَاكْشِفْ إِلهَ الخَلْقِ سُوءَ الحَالِ
مَنْ ذا يُجِيبُ العَبْدَ إِنْ لَمْ تَرْتَضِ	مِنْهُ الدُّعَا في سَاعَةِ الإِقْبَالِ
هَا نَحْنُ يا مَوْلَايَ في هٰذا الفِنا	نَدْعُو دُعَاءَ المُسْرِفِ البَطَّالِ
عَمَّتْ بِنَا البَلْوىٰ وَهٰذا حَالُنا	في ذَنْبِنَا وَالنَّقْضِ لِلْأَعْمَالِ
هَيِّءْ لَنَا مَوْلايَ أَسْبَابَ الرَّجا	وَاقْبَلْ دُعَاءَ الجَاهِلِ الخَتَّالِ
وَاغْفِرْ لِمَنْ قَدْ جَاءَ يَرْجُو نَفْحَةً	مِنْ ذِكْرَيَاتِ المُخْبِتِ الغَزَّالِي
وَاخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ بِالحُسْنىٰ مَتىٰ	حُمَّ القَضَا بِالمَوْتِ وَالتَّرْحَالِ
وَاسْبِلْ عَلَيْنَا السَّتْرَ في دُنْيَا العَنا	وَالقَبْرِ والأُخْرىٰ مِنَ الأَنْكَالِ
وَامْنُنْ عَلَيْنَا سَيِّدِي يَوْمَ الْلِقا	بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ وَالإِيصَالِ
في صُحْبَةِ المُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفىٰ	خَيْرِ الوَرىٰ الهَادِي مِنَ الإِضْلَالِ
صَلّىٰ عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا الْلَيْلُ سَجىٰ	أَوْ مَا سَرىٰ بَرْقٌ عَلىٰ الأَجْبَالِ

يَا رَبِّ وَانْفَعْنَا بِشَيْخِ نَهْجِنَا	مُحَمَّدِ المَوْصُوفِ بِالغَزَّالِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ	مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَالآلِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

بنت ليلة ويوم، ابتدئ بها يوم الاثنين ١٣ جماد الثاني
وتمت بحمد الله يوم الثلاثاء ١٤ جماد الثاني ١٤٤٠هـ

هٰذه المنظومة

- تقريبٌ تنظيميٌّ مختصرٌ لنبذةٍ هامةٍ من حياة الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله ، تقرأ في مجالس الحولية السنوية في اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الثاني مع مناسبة وفاته.
- القيام بحق الوفاء لهذا الإمام الحجة الذي كان له الدور الهام في تحرير التصوف عن الفلسفة الوضعية ، من خلال كتبه المتعددة ، ومن أهمها كتاب «إحياء علوم الدين».
- تجديد وسائل التثقيف المعاصر لتدخل المنظومات ضمن إطار التثقيف على صفة السماع الجمعي في المجالس ، ملاحقةً للجيل المنشغل عن القراءة والمطالعة.
- ربط الجيل المعاصر بالسلف الصالح وتعريفهم مقامات الرجولة التي رسموها بجهادهم العلمي والمعرفي في أحرج المواقف وأصعب الظروف.

